اتجاه ابن خالويه النحوي وموقفه من الأصول في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.

دكتور/ محمد بن ردة بن عطية الله العمري
جامعة أم القرى- الكلية الجامعية بالقنفذة

ملخص البحث:

حظي النحو العربي بعناية ملموسة من قبل الباحثين، فتناوله بعضهم بدراسة شاملة لآراء بعض النحويين، أو بدراسة لمسائله، وفريق آخر تناوله من خلال مدرسة معينة، أو مذهب معين، أو دراسة أصولية لمصنف من المصنفات القديمة لنحاة متقدمين وقد وجدت من الضروري دراسة منهج ابن خالويه وموقفه من الأصول، في كتابه «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم» لأهمية تسليط الضوء عليه بوصفه أحد أهم أعلام النحو العربي، مما يؤدي إلى معرفة مظانه العلمية ومنهجه، والكشف عن موقفه من الأسس النحوية، التي وضعها سابقوه، وطرائق تناولها بعض المواضيع النحوية، بالاستناد إلى تلك المعارف أو ابتعاده عنها.

أولاً: مقدمة:

مما لا شك فيه أن النحو العربي من أجلِّ العلوم مكانة وأجودِها نَفْعًا، إذ به يستقيم اللسان، ويعلو المرء في البيان، وبهذا العلم يصان كتاب الله، وتصان سنة نبيه محمد (ﷺ) من شائبة اللحن والتحريف. وقد صنف سلفنا الصالح مصنفات جليلةً في علوم العربية عموماً وفي النحو خصوصاً، وكانوا يتنافسون في أن يكون لكل قطر مذهب نحوي، ويكون لكل عالم مَنْهَجٌ يميزه من غيره مفيدًا اللاحقُ من الساب.

ثانياً: هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة منهج ابن خالويه النحوي، للكشف عن آرائه النحوية ومدى قربها أو بعدها من المدارس النحوية في كتابه «إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم»، إضافةً إلى محاولة الربط بين فكر ابن خالويه النحوي اللغوي القرآني، وعلوم المتقدمين في معاني القرآن وإعرابه، من خلال الكشف عن موقفه من الأصول النحوية.

ثالثاً: منهج البحث:

أما المنهج الذي اتبعته في الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكنني من استقراء المادة النحوية في كتاب ابن خالويه، لمعرفة مكانتها بين أراء النحويين القدماء، ومن ثم تحليل تلك المادة، لاستبيان ملامحها، ومعرفة المشترك بينها الذي يشكل ظاهرة واضحة ثابتة في فكر ابن خالويه النحوي، وتركيب النتائج بما يقرب المعلومات، ويصل بنا إلى الإضاءة على معالم المعارف النحوية لديه.

رابعاً: ابن خالويه[1] ومكانته في النحو العربي:

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان وكان يلقب بـــ "ذو النونين"؛ لأنه كان يَمُدُّ نون "الحسين" و"ابن" في آخر كتبه وقيل: لأنه كان يطولهما في خطه وكنيته أبوعبدالله الهمذاني النحوي

(١)– تنظر ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي (١/ ٣٤٢) ووفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ١٧٨) ومعجم الأدباء لياقوت الحمـــوي (٩/ ٢٠٠) ونزهة الألباء في أخبار الأدباء لابن الأنباري (٢٧٠) وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٣/ ٧١) ونـــشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ/ محمد الطنطاوي (٢٠٠)

ولد في "همذان" ونشأ فيها، وهي المدينة المعروفة من بلاد الجبال ببلاد فارس، ثم رحل إلى بغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة طلبًا للعلم، ثم رحل إلى الشام واستوطن حلب، وتصدر بها وبميَّا فَارِقِين وحمص للإفادة والتدريس والفتوى والتصني وقد اختص ابن خالويه بسيف الدولة ابن حمدان، وأَدَّبَ بعض أولاده، وصار من جلسائه ثم عاش بعد ذلك في صحبة شريف ولد سيف الدولة، وغيره من آل حمدان يكرمونه، ويدرسون عليه، ويقتبسون من علمه إلى أن توفاه الله

وقد أخذ ابن خالويه اللغة والنحو عن جُلَّةٍ من مشاهير علماء عصره من المذهبين البصري والكوفي، لذا فإنه ممن "خلط بين المذهبين"

ومن هؤلاء الشيوخ:

- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت/ ٣٢٨هـ)
- وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت/ ٣٢١هـ)
- وأبو بكر أحمد بن محمد بن الخياط (ت/ ٣٢٠هـ)
- وأبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت/ ٣٢٤هـ)
- وإبراهيم بن عرفة (نفطويه) (ت/ ٣٢٣هـ)
- وأبو سعيد السيرافي (ت/ ٣٦٨هـ)
- وأبو عمر الزاهد (ت/ ٣٤٥هـ)

وهذا الأخير أكثر من النقل عنه بعبارات مختلفة

وقد ترك ابن خالويه أَثراً في الحركة العلمية في عصره، إذ شغل أغلبَ وقته في التأليف والمطالعة، فكثير من مصنفاته يغلب عليها طابع التتبع والاستقراء وقد أخذ عنه عدد غير قليل، وتميزوا بالسماع منه

كما خَلَّفَ ابن خالويه مصنفاتٍ نافعةً في النحو والصرف واللغة والأدب والقراءات.

خامساً: كتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم):

لم أجد لأي كتاب من مصنفات ابن خالويه من الشهرة بين العلماء مثل ما أجده في كتابه هذا، مع أن كتابه الموسوم بـــ«إعراب القراءات وعللها» أرحبُ مجالاً وأكبرُ حجمًا، وفيه من الفوائد العلمية المتنوعة أضعاف ما في كتاب «إعراب ثلاثين سورة».

وهذا الكتاب الذي صنفه ابن خالويه أعرب فيه ثلاثين سورة بدءاً من سورة الفاتحة [أُمِّ القرآن] ثم انتقل بعد ذلك ليبدأ بإعراب سور من [جزء عم] من أول سورة الطارق إلى آخر سورة الناس. ولم يفته أن يبدأ بإعراب الاستعاذة والبسملة، ثم بالسور المذكورة آنفًا.

وأفصح عما أراده من تأليف هذا المصنَّفِ بقوله: «قال أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي: هذا كتابٌ ذكرتُ فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه، وذكرت فيه غريبَ ما أَشْكَلَ منه وتبيينَ مصادره وتثنيتَه وجمعَه؛ ليكون معونةً على جميع ما يرد عليك من إعراب القرآن – إن شاء الله – وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

وقد سار ابن خالويه في عرضه السور التي تناولها على طريقة واحدة من أوله إلى آخره، فكان يعرب كل سورة من السور المذكورة آيةً آيةً وكلمةً كلمةً، ويبين ما فيها من معانٍ لغوية. وقلما يتعرض لما فيها من خلاف نحوي من دون تفصيل أو إبداء رأي أو اعتراض على رأي أو اختيار رأي ما، اللهم في النزر اليسير، وإذا كان في الكلمة ظاهرةٌ من الظواهر الصرفية تناولها من دون تفصيل.

سادساً: اتجاهه النحوي:

كان ابن خالويه – رحمه الله تعالى –ــ من النحويين ذوي الثقافة العالية، وخيرُ دليل على ذلك كثرةُ مصنفاته، وتنوعُها في مختلف العلوم، ولعل هذا التنوع قد كَوَّنَ شخصيةً علميةً لدى ابن خالويه بين النحاة المتأخرين، تمتاز بالحَيدَة والموضوعية.

وتحديد اتجاه النحوي إنما يقوم على استقراءِ آرائه وتتبعِها، والمصطلحات التي يستخدمها، وكذا العبارات التي يتناولها كأن يقول مثلا: "قال به بعض أصحابنا" أو "قال به أصحابنا" ويقصد بذلك مذهباً معيناً يُعْرَفُ من خلال تتبعه آراء هذا المذهب، وشأن ابن خالويه في ذلك شأن كثير من النحويين.

وإن الناظر المتأمل في آراء ابن خالويه ليجده يميل في بعض آرائه للكوفيين وفي بعضها الآخر يميل إلى البصريين. إذن هو مَزَجَ وَخَلَطَ بين المذهبين ليكون من مشاهير المتأخرين من علماء المذهب البغدادي (١)

وإليك نماذج من الآراء التي وافق فيها كُلاًّ من المذهبين من دون تعصب لرأي معين:

أ- من الآراء التي وافق فيها البصريين:

١ - وافق البصريين في جواز مجيء (لمَّا) المشددة بمعنى (إلاَّ) فقال عند إعرابه قول الله عزوجل: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ [الطارق/٤]: «[إِنْ] بمعنى (مَا)... والتقدير: إن كل نفس إلا عليها حافظ، هذا في قراءة من قرأ (لَمَّا) بالتشديد» (٢)

٢ - وافق البصريين في عدم إضافة الشيء إلى نفسه، وأَوَّلُوا ما استدل به الكوفيون على حذف مضاف (٣)

٣ - وافق البصريين في جواز إعمال المصدر المنون، والمقترن بـــ "ألـــ"(٤)

ب- من الآراء التي وافق فيها الكوفيين:

١ - وافق الكوفيين في أن العامل في خبر "إِنَّ" ليس هو "إِنَّ" ولا إحدى أخواتها إنما هو مرفوع بما كان مرفوعًا به من قبل، وأن "إِنَّ" لم تعمل شيئًا في الخبر، فتراه عندما يتناول عمل "إن" يتناوله من حيث عملها في الاسم فقط (٥)

٢ - وافق الكسائي والفراء في مجيء "هَلْ" بمعنى "قَدْ" حيث قال عند إعراب سورة الغاشية: «هَلْ أَتَاكَ لفظه لفظ الاستفهام، وهو بمعنى (قد) وكل ما في القرآن من هَلْ أَتَاكَ فهو بمعنى: قد أتاك، كقوله: هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا [الإنسان/ ١] أي: قد أتى على الإنسان» (٦) وهذا هو ما ذهب إليه الكسائي والفراء.

---

(١)- ينظر: النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله) [من ص٤٨٩ إلى ص٥٠٠]

(٢)- إعراب ثلاثين سورة (٤١، ٤٢)

(٣)- السابق (١٦٩)٠

(٤)- السابق (٩١)

(٥)- السابق (٤٨، ٤٩، ٥٨، ٧٩)

(٦)- السابق (٦٤)

٣ – اختار مذهب الكوفيين في أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام مقدرة، بدليل ذكره أدلة الكوفيين والسكوت عن أدلة البصريين، ورده حجة البصريين [١].

ووافق البصريين والكوفيين في ناصب الفعل المضارع بعد "حتى" فتارة يقول إنه منصوب بـــ "حتى" نفسها، وتارة يقول منصوب بإضمار (أن).

فعند إعرابه سورة "البينة" ذهب مذهب الكوفيين الذين يرون أن الناصب هو "حتى" نفسها، فقال في قوله تعالى: حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ: «حتى حرف نصب تأتيهم نصب بـــ حتى» (٢)

وعند إعرابه سورة "التكاثر" ذهب مذهب البصريين الذين يرون أن الناصب ليس حتى إنما هو منصوب بإضمار (أَنْ) فقال: «"حتى زرتم" «حتى» حرف غاية ينصب الأفعال المستقبلة بإضمار (أَنْ)» [٣]

فمن خلال هذه النماذج يتبين لنا أن ابن خالويه بغداديُّ المذهب، والدليل على ذلك أيضًا أنه استخدم مصطلحات البصرة ومصطلحات الكوفة وإليك بعضًا من المصطلحات التي استخدمها ابن خالويه.

١ – مصطلح الصفة عند البصريين يقابله عند الكوفيين (النعت):

فنرى ابن خالويه استخدم المصطلحين (مصطلح النعت) جاء في كتابه (إعراب ثلاثين سورة): «واعلم أن (غَيْرًا) تكون صفة» [٤]

وقال أيضًا: «"الثاقب" رفع صفة للنجم» (٥)

وقال: «"المستقيم": نصب نعت للصراط» (٦)

وقال: «ذات" نعت للسماء» (٧)

---

(١)– السابق (٢٣٢)

(٢)– السابق (١٤٤)

(٣)– السابق (١٦٦)

(٤)– السابق (٣٢)

(٥)– السابق (٤١)

(٦)– السابق (٢٩) وينظر (صـــ٢١، صـــ٣٢)

(٧)– السابق (٥١)

٢ – مصطلح (الجر) عند البصريين يقابله (الخفض) عند الكوفيين:

واستخدم ابن خالويه المصطلحين:

قال عن الجر: «يوم الدين": [يوم] جر بالإضافة» (١)

وقال عن الخفض: «إياك الكاف في موضع خفض» (٢)

٣ – مصطلح (الضمير) عند البصريين يقابله مصطلح (المكني) عند الكوفيين:

واستخدم ابن خالويه مصطلح المكني، أو الكناية في كتابه (إعراب ثلاثين سورة) ولم يستخدم مصطلح الضمير؛ لأن الضمير فيه معنى الخفاء والاستتار، فأطلق عليه الكوفيون اسم "المكني، أو الكناية"؛ لأنه يرمز به عن الظاهر اختصارًا، وهذه التسمية هي التي استخدمها ابن خالويه، وهذه التسمية مقبولة؛ لأن الضمير كناية عن الاسم الظاهر.

قال ابن خالويه: «عليهم"على" حرف جر، وتكتب بالياء؛ لأن ألفها تصير مع المكني ياء، نحو: (عليك) ..... وهي مع المظهر ألف» (٣).

٤ – مصطلح (النسق) عند الكوفيين يسمى (عطفاً بحرف)، فالعطف من عبارات البصريين، والنسق من عبارات الكوفيين.

وسيبويه سماه "باب الشركة"(٤) والمبرد يسميه "العطف"(٥) وابن السراج يسميه "العطف بحرف"(٦) وأما ابن مالك فسماه: "عطف النسق"(٧)

وقد تردد التعبير بمصطلح "النسق" كثيرًا عند ابن خالويه، حيث قال: «ولا" الواو" حرف نسق (٨)

٥ – مصطلح (الجحد) عند الكوفيين، يقابله مصطلح "النفي" عند البصريين:

---

(١)– السابق (٢٤) وينظر: (صـــ٢١، ٤٥، ٤٦، ٥٠)

(٢)– السابق (٢٦)

(٣)– السابق (٣١) وينظر: (صـــ٣٢، ٤٨، ٤٩، ٥٣)

(٤)– ينظر: الكتاب (٢/ ٣٧٧، ٣٨٢)، (٣/ ٥٢)

(٥)– ينظر: المقتضب (٣/ ٢٧٩)، (٤/ ١١١، ١٥١، ١٥٢، ١٦٤)

(٦)– ينظر: الأصول (٢/ ٥٥)

(٧)– ينظر: شرح الكافية الشافية (١١٩٨).

(٨)– إعراب ثلاثين سورة (٣٣) وينظر (٣٤، ٤٢، ٤٨)

وقد ورد مصطلح "الجحد" عند ابن خالويه كثيرًا. ومن التعبير عنه بـــ "الجحد" قوله عند إعرابه قول الله عزوجل: «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ [الطارق/ ١٠]: «و(ما) جحد بمنزلة (ليس)» (١) وقوله – أيضًا –ـــ: «سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى [الأعلى/ ٦]: «(لا) جحد، بمعنى: لست تنسى» (٢)

٦ – مصطلح (الصلة) عند الكوفيين يقابله مصطلح (الزيادة) عند البصريين:

وقد استخدم ابن خالويه المصطلحين، قال عند إعرابه قوله تعالى: ٠ ولا الضالين) «و(لا) قيل: صلة .... ولا تكون صلة إلا إذا تقدمها جحد» (٣)

وقال: «بمصيطر جر بالباء الزائدة» (٤)

وقال: «بعاد جر بالباء الزائدة» (٥)

وقد استخدم المصطلحين معًا فقال: «"لا أقسم" «لا» صلة زائدة (٦)

٧ – مصطلح (الإضمار) من المصطلحات التي استعملها ابن خالويه:

مصطلح "الإضمار" بمعنى "الحذف، أو الشيء المقدر" وقد استعمل هذا المصطلح سيبويه كثيرًا قال ابن خالويه: «حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (التكاثر/ ٢) حتى حرف غاية ينصب الأفعال المستقبلة بإضمار (أن) ويخفض الأسماء بإضمار (إلى)» (٧)

٨ – مصطلح «البدل» وهذا مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين «الترجمة»:

وقد استخدم ابن خالويه مصطلح "البدل" حيث قال: «والعرب تبدل النكرة من النكرة، والنكرة من المعرفة، والمعرفة من النكرة» (٨)

وقال: [رَبِّ] جر نعت لـــ(الله) أو بدل منه» (٩)

ولم يستخدم ابن خالويه مصطلح "الترجمة"(١) أو "التكرير"

---

(١)– السابق (٥٢)

(٢)– السابق (٥٧)

(٣)– السابق (٣٣)

(٤)– السابق (٧١)

(٥)– السابق (٧٥)

(٦)– السابق (٨٧)

(٧)– السابق (١٦٦)

(٨)– السابق (١٤٠)

(٩)– السابق (٢١)

٩ – مصطلح «الحال» مصطلح بصري، يقابله عند الكوفيين «القطع»:
وقد ورد هذان المصطلحان عند ابن خالويه، عند إعرابه قوله تعالى: وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ [المسد/ ٤] فقال: «"حمالة" رفع خبر الابتداء. ومن قرأ (حمالة) بالنصب وهي قراءة عاصم نصب على الحال والقطع» (٢)

سابعاً: موقف ابن خالويه من الأصول النحوية:

أصول النحو هي أدلته التي تفرعت منها فروعه وفصوله، كما أن أصول الفقه هي أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله. وأصول النحو هي: السماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال. ويجدر بالبحث أن يبين موقف ابن خالويه من هذه الأصول النحوية لكن لما كان كتاب ابن خالويه الموسوم بـــ "إعراب ثلاثين سورة" مقصورًا على الإعراب ولم يتناول الخلاف النحوي إلا في النزر اليسير اقتصر فيه على السماع وقليل من القياس، ولم يعتمد على الإجماع واستصحاب الحال لذا فإن الحديث سيكون مقصورًا (بمشيئة الله تعالى) على السماع وما ورد من القياس.

*** موقفه من السماع:**(٣)

من المعلوم الذي لا يقبل جدالاً، أو مناقشة أن السماع هو عماد القاعدة النحوية الأول فلا غرو إذن أن كانت اللغة بنت السماع، ومن هنا كانت عناية النحويين بالشاهد على اختلاف أنواعه ولم يكن ابن خالويه بدعًا من الأمر، فلقد كان السماع عنده صُلْب احتجاجه ويتجلى هذا فيما ساقه من نصوص تدل دلالة قطعية على أن السماع عنده مقدم على القياس وبالنظر الفاحص في الكتاب نجد أن الشاهد النحوي قد تنوع لدى ابن خالويه على النحو الآتي:

---

(١)– من المصطلحات التي وردت عند الكوفيين مصطلح "الترجمة" وقد اختلف النحاة في المراد بهذا المصطلح عند الكـوفيين جـاء في شرح الأشموني على الألفية في باب البدل أنه يسمى في اصطلاح البصريين (بدلاً) وأما الكوفيون فقال الأخفـش: يـسمونه بـــ "الترجمة، والتبيين" وقال ابن كيسان يسمونه بـــ "التكرير"، كما ذكر ابن عقيل أن الكوفيين يسمون عطف البيان "ترجمة" ينظر: حاشية الصبان على الأشموني (٣/ ١٢٣)، والمساعد (٤٢٧/٢)

(٢)– إعراب ثلاثين سورة (٢٢٥)

(٣)– السماع هو: ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وكلام نبيه (ﷺ) وكلام العرب، قبل بعثته، وفي زمنـــه، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظمًا ونثرًا، عن مسلم، أو كافر ينظر: الاقتراح للسيوطي (٣٩).

أ – الشاهد القرآني وقراءاته:

١– الشاهد القرآني:

أجمع العلماء القاصي منهم والداني على أن القرآن الكريم هو أعلى أنواع السماع منزلة؛ لأنه كلام الله الذي تكفل بحفظه فلم تمتد إليه يد البشر بالتغيير أو التحريف، فضلاً عن أنه قمةُ الفصاحة وغايةُ البلاغة لذا لم تختلف كلمتهم في الاحتجاج به وبقراءاته في العربية

فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا.

وقد تنوع الاستشهاد بالقرآن الكريم على النحو الآتي:

الاستشهاد به على صحة القاعدة وثبوتها:

من ذلك استشهاده بقوله تعالى: وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ [ق/ ٩] وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ [البينة/ ٥] على جواز إضافة الشيء إلى نفسه عند الكوفيين (١)

كما استشهد بقوله تعالى: سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [القدر/ ٥] على أن حتى عند بعض الكوفيين ليست هي الجارة وإنما نابت عن (إلى) فقال: «"مطلع" جر بحتى وإنما خفضت؛ لأن التقدير: إلى مطلع الفجر» (٢)

كما استشهد بقوله تعالى: وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ [يوسف/ ٨٢] على جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، حيث قال: «أي: اسأل أهلها» (٣)

كما استدل بقوله تعالى: (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [الحج/ ١٥] وقوله تعالى: (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [الحج/ ٢٩] على أنه إذا دخل

(١)– ينظر: إعراب ثلاثين سورة (١٦٩)

(٢)– السابق (١٤٣)

(٣)– السابق (١٤٧)

الحرف (ثم، أو الواو، أو الفاء) على لام الأمر يجوز إسكانها والأصل فيها الكسر، حيث قال: «(فلْينظر) مجزوم بلام الأمر، والأصل: فَلِيَنْظُرْ بكسر اللام، كما قال الله تعالى: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا [الطلاق/ ٧]، وإنما أسكنت اللام لاتصالها بالفاء تخفيفاً، وكذلك إذا تقدمتها "واو" جاز الإسكان اللام لاتصالها بالفاء تخفيفاً، وكذلك إذا تقدمتها "واو" جاز الإسكان والكسر، وكذلك [ثم؛ كقوله: (ثم ليقطع)] (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) كل ذلك صوابٌ »(١)

كما استشهد بقوله تعالى: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ [المؤمنون/ ٩١] على أن (على) تكون حرف جر تارة، كقوله تعالى: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [الفاتحة/ ٧] وتارة تأتي فعلاً ماضيًا كآية "المؤمنون" حيث قال: «(على) حرف جر، وتكتب بالياء؛ لأن ألفها تصير مع المكني ياء، نحو: (عليك، وإليك، ولديك) وهي مع المظهر ألف، أعني لفظًا، كقولك: (على زيد) ..... وقد يكون (علا) فعلاً ماضيًا كقوله تعالىٰ (ولعلا بعضهم على بعض» (٢)

كما استشهد بقوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ [النبأ/ ١] وبقوله تعالى: وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [الأعراف/ ١٦٤] وقوله تعالى: فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا [النازعات/ ٤٣] على حذف الألف من (ما) في الاستفهام مع (مِنْ، وعَنْ) حيث قال: «مم خلق" الأصل من ما خُلق، أي من أي شيء خُلق؛ فأدغمت النون في الميم. وحذفت الألف من «ما» في الاستفهام مع من وعن، كقوله: (عم يتساءلون) ومع اللام كقوله: (لم تعظون) ومع في كقوله: (فيم أنت من ذكراها). والأصل في ذلك كله لما وعما وفيما ومما. وكذلك يحذفون من (علام، وحتام)»(٣)

(١)- السابق (٤٣)

(٢)- السابق (٣١)

(٣)- السابق (٤٤)

وقد يأتي به لإيضاح معنى لغوي:

من ذلك استشهاده بقوله تعالى: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ [الحج/ ١٥] على أن السقف يسمى سماء، فالسماء كل ما علاك، حيث قال: "والسماء كل ما علاك" ولذلك سمي سقف البيت سماء، قال الله تبارك وتعالى: (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة) أي: من كان يظن من هؤلاء الكفار الحسدة لمحمد (ﷺ) أن لن ينصر الله محمدًا (فليمدد بسبب) أي بحبل (إلى السماء) يعني إلى سقف البيت (ثم ليقطع) أي يختنق. أي: يختنق» (١)

واستشهاده بقوله تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا [النساء/ ٣] على معنى(عائل) في قوله تعالى: (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) [الضحى/ ٨] حيث قال: «والعائل: الفقير ههنا ..... وعال يعول: إذا جار، قال الله تعالى: (ذلك أدنى ألا تعولوا)، وأعال يُعيل: إذا كثر عياله»(٢)

واستشهاده بقوله تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [التوبة/ ٥٨] على معنى اللامز في قوله تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [الهمزة/ ١] حيث قال: «فالهامز المغتاب، واللامز العياب. قال الله تعالى: (ومنهم من يلمزك في الصدقات): أي يعيبك.» (٣)

وقد يأتي به لمشتقات الكلمة:

من ذلك استشهاده بقوله تعالى: وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [النساء/ ٣٠] لبيان مشتقات "يصلاها" من قوله تعالى: لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى [الليل/ ١٥] حيث قال: «[يصلي] فعل مضارع. يقال: صَلَى يَصْلَى

(١)- السابق (٣٧، ٣٨)

(٢)- السابق (١٢٠، ١٢١)

(٣)- السابق (١٨٠)

صُلِيًّا فهو صالٍ، وصَلاَّه الله تَصْلِيَةً، والأجود (أصلاه الله يُصْلِيه) لأن الله تعالى قال: **(فسوف نُصليه نارًا)**» [1]

ومن ذلك أيضًا استشهاده بقوله تعالى: فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ [يونس/ ٧٣] وقوله عزوجل: أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ [الملك/ ١٧] لبيان مشتقات (أنذر) في قوله تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى [الليل/ ١٤] حيث قال: «[أنذر] فعل ماض، والمصدر [أَنْذَرَ يُنْذِرَ إِنْذَارًا] فهو مُنْذِرٌ، فالفاعل (مُنْذِر) والله تعالى يُنْذِر والقرآن منذِر، والنبي (ﷺ) منذِر، كل ذلك بكسر الذال، والكافرون مُنْذَرُون، (فانظر كيف عاقبة المنذرين) هذا بفتح الذال لا غير. وقد يكون النذير مصدرًا بمعنى الإنذار، كقوله تعالى: (فكيف كان نذير) (فكيف كان نكير). يريد تعالى إنذاري وإنكاري.

القراءات القرآنية:

استدل ابن خالويه بالقراءات القرآنية –أيضًا– واحتج بها في تثبيت القاعدة، وترسيخ الحكم

من ذلك قراءة الحسن ورؤبة: (الحمد)[2] بكسر الدال، بناء على أنها حركة إتباع لكسرة لام الجر بعدها، وهي لغة تميم، يُتْبِعُونَ الأول للثاني للتجانس

وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة: الحمدُ لُله)[3] بضم اللام إتباعًا لضمة الدال قبلها.

وقراءة الحسن: (الحمدَ لله)[4] بنصب الدال، مع كسر اللام، بناء على نصب (الحمدَ)على المصدرية، ثم حذف العامل، وناب المصدر منابه، ولا يجوز إظهار هذا الناصب؛ لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه.

وقرأ أبو هريرة: «مالِكَ يومِ الدينِ» على النداء المضاف أي يا مالكَ يومِ الدين. (٥) بنصب (مالك) بناء على أنه منادى حذفت منه أداة النداء جوازًا.

---

(١)– السابق (١١٣)

(٢)– السابق (١٨)

(٣)– السابق (١٨)

(٤)– السابق (١٩)

(٥)– السابق (٢٣)

وقرأ حمزة: عَلَيْهُمُ[1] بضم الهاء (عَلَيْهُم) بناء على الأصل وهي لغة رسول الله (ﷺ) فأجرى على أصل حركتها، وطلب الخفة بحذف الواو والضمة، فَأَتَى بِأَصْلٍ هو ضم الهاء، وتَرَكَ أَصْلًا هو إثبات الواو وضم الميم

وقرأ يعقوب: "فبذلك فلتفرحوا" (٢) بالتاء على أصل الأمر، حيث دخلت اللام على فعل المخاطب مبنيًا للفاعل.

وقرأ المفضل عن عاصم: «ما هن أمهاتهم» (٣) برفع (أمهاتهم) بإهمال (ما) على لغة تميم.

وهناك مبحث خاص بالقراءات القرآنية وتوجيهها.

ب- الاستشهاد بالحديث:

وهو الأصل الثاني من أصول الاستشهاد بعد كلام الله -عز وجل- وتلك قضية (أعني قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف) قضية ثار حولها جدل كبير بين النحويين.

لكن استقر في أذهانهم وأصبح ماثلاً لديهم أن النحويين الأوائل من بصريين وكوفيين لم يستدلوا بما ورد في الأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية؛ لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ رسول الله (ﷺ)[4]

لكن هذا الحكم ليس بصحيح فإن سيبويه يعد أولَ من احتج بالحديث النبوي الشريف، وإن من يطالع "الكتاب" ليجد أن سيبويه استشهد بأكثر من مائة حديث لكنه لم يرفع حديثًا واحدًا لرسول الله (ﷺ) خشية أن يندرج تحت من قال (ﷺ) في شأنهم: "من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار" فكان دائمًا يقول: قالت العرب .... قال بعض العرب، ثم يذكر الحديث، بل إن ابن الضائع نفسه استشهد بأحاديث كثيرة في كتابه "شرح الجمل" وكذلك أبو حيان، فهذه القضية محسومة بجواز الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة وقد استشهد ابن خالويه بالأحاديث النبوية الشريفة

(١)- السابق (٣٢)

(٢)- السابق (٢٧، ٤٣)

(٣)- السابق (٥٢)

(٤)- ينظر: الاقتراح للسيوطي (١٠٧)

من ذلك استشهاده بقوله (ﷺ) لعائشة: "يا عائشة إن شر الناس منزلة يوم القيامة من وَدَعَهُ الناسُ أو تركه الناس اتقاء فحشه."[١] وذلك على جواز استعمال الفعل الماضي من (يدع)، فقال: "ودعه".

واستشهاده بقوله (ﷺ): "لتأخذوا مصافكم"[٢] بالتاء على أصل الأمر -- حيث دخلت اللام على فعل المخاطب مبنيًا للفاعل.

ج- الاستشهاد بأقوال العرب:

احتج النحويون بالنثر من أقوال العرب، إذا كان النثر لأقوام موثوق بعربيتهم، وفصاحتهم، ومن هنا اعتمدوا- في أخذ اللغة وجمعها- قبائلَ معينةٍ، تعد في نظرهم القبائلَ التي تمثل الفصاحةَ والعربيةَ السليمة وكذلك لم يغفل ابن خالويه الاستشهاد بأقوال العرب، وما أُثِرَ في مخاطباتهم

من ذلك قول العرب: (صلاة الأولى، ومسجد الجامع، وبَقْلَة الحمقاء) [٣] حيث استدل به ابن خالويه على جواز إضافة الشيء إلى نفسه موافقًا بذلك قول الكوفيين.

واستدل بقول عمر في ابن مسعود: "كُنَيْفٌ مُلِيءَ عِلْمًا" وبقول الأنصاري: "أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّك، وعُذَيْقُها المرجَّب"[٤] على جواز مجيء التصغير للتعظيم كما ذهب إلى ذلك الكوفيون.

د- الاستشهاد بالشعر:

لاقى الشعر اهتمامًا كبيرًا من اللغويين، فانضم إلى الشاهد القرآني بوصفه دعامة أساسية لأي قضية نحوية أو لغوية يراد الاستدلال عليها.

ومن هنا جاء اهتمام ابن خالويه بالشاهد الشعري، فقد حشد في كتابه (إعراب ثلاثين سورة) كثيرًا من الشواهد الشعرية بدت فيها بعض الظواهر والسمات التي توضح مدى ما كان يتمتع به ابن خالويه من ملكة أدبية، ولغوية، وسعة اطلاع.

---

(١)- إعراب ثلاثين سورة (١١٧)

(٢)- الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٢٥٠) باب ما يجوز من اعتياب أهل الفساد والريب، وأحمد في مسنده (٤/ ١٢٧) والترمذي في سننه (٣٥٩/٤) باب ما جاء في الاقتصاد في الحب والنبض

(٣)- إعراب ثلاثين سورة (١٦٩)

(٤)- السابق (٧٠)

ومن ذلك ما استدل به على جواز حذف لام الأمر من المضارع إذا كان للغائب في قول الشاعر:

محمـــدُ تَفْـــدِ نفـــسَك كـــلُّ نفـــسٍ ∴ إذا مـــا خِفَـــتَ مـــن أمـــرٍ تَبَـــالاَ (١)

أراد: لِتَفْدِ، محذوف

واستدل على أن (لا) لا تكون صلة إلا إذا تقدمها جحد بقول الشاعر:

مَا كَـــانَ يَرْضَـــى رســـولُ الله فِعْلَهُـــمُ ∴ والطَّيِّبَـــانِ أَبـــوبكرٍ وَلاَ عُمَـــرُ (٢)

واستدل على مجيء الفعل الماضي (يدع) بقول الشاعر:

ليتَ شِعْرِي عـــن خَلِيلـــيِ مَـــا الَّـــذِي ∴ غَالَـــهُ فـــي الحـــبِّ حتـــى وَدَعَـــهْ (٣)

واستدل على أن من جعل "سماء" جمعًا فواحده (سماءة، وسماوة) بقول العجاج:

(سَـــمَاوَةُ الْهِلَـــالِ حتـــى احْقَوْقَفَـــا) (٤)

واستدل على مجيء "هل" بمعنى "ما" جحدًا بقول الشاعر:

فَهَـــلْ أَنْـــتُم إلا أَخُونَـــا فَتَحْـــدَبُوا ∴ علينـــا إذَا نَابَـــت علينـــا النَّوَائِـــبُ (٥)

*** موقفه من القياس:**

القياس هو الأصل الثاني من أصول النحو يُفْزَعُ إليه ويكون في الصدارة بعد فقد السماع والمقصود به: حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع (٦). وقد اعتمد النحويون القياس في إثبات قواعدهم، ووضع القوانين العامة التي تنطبق على الجزئيات المتشابهة وقد استدل ابن خالويه بالقياس – لكن لم يكن كتاب (إعراب ثلاثين سورة) يهتم بالخلافات النحوية –ـ فقد جاء القياس عنده قليلاً

(١)- ينظر: السابق (٤٣)

(٢)- السابق (٣٣)

(٣)- السابق (١١٧)

(٤)- السابق (٩٨)

(٥)- السابق (٦٥)

(٦)- ينظر: الإغراب في جدل الإعراب لأبي البركات الأنباري (٩٣)، ولمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري (٥٤)

من ذلك حكمه على ألف (اسم) بأنها ألف وصل وقاس ذلك على سقوطها في التصغير، فقال: "والألفُ في (اسمٍ) ألفُ وصلٍ تسقط في التصغير إذا قلت: سُمَيّ"(١)

وأيضًا قاس التصرف في الأسماء على التصرف في الأفعال، فقال: "فإن قال قائل: الأسماء لا تتصرف، وإنما التصرفُ للأفعال، كقولك: (ضَرَبَ – يَضرِبُ – ضَرْبًا) فَلِمَ قالت العرب: (بَسْمَلَ – يُبَسْمِلُ – بَسْمَلَةً)

فالجواب في ذلك: أن هذه الأسماءَ مشتقة من الأفعال، فصارت "الباء" [أي: الباء من (بَسْمَلَ)] كبعض حروفه إذْ كانت لا تفارقه وقد كَثُرَتْ صحبتُها له"(٢)

*** موقفه من الإجماع:**

المقصود به: إجماع نحاة البلدين؛ البصرة والكوفة

كان كتاب (إعراب ثلاثين سورة) مقصوراً على إعراب بعض سور من القرآن الكريم فلم يُعْنَ ابن خالويه بالإجماع عناية كبيرة إلا في مواطن قليلة جدًا.

من ذلك عند تناوله إعراب قوله تعالى:(الرحمن الرحيم) سأل سؤالاً، وأجاب عنه، فقال: "فإن سأل سائل فقال: إنما أدغمت اللام في الراء لقرب المخرجين، فهل يجوز إدغام الراء في اللام نحو: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [التوبة/ ٨٠]؟ فقل: لا؛ وذلك أن سيبويه وغيره من البصريين لا يجيزون إدغام الراء في اللام؛ لأن الراء حرف فيه تكرير، فكأنه إذا أدغمهُ فقد أدغم حرفًا مشددًا، نحو: يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ [القمر/ ٤٨] وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [النساء/ ٢٤] وإدغام المشدد فيما بعده خطأ بإجماع"(٣)

---

(١)- إعراب ثلاثين سورة (١١)

(٢)- السابق (١١)

(٣)- السابق (١٢)

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله، خير من درس القرآن وتلاه، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

وبعد هذه الرحلة العلمية الشائقة مع هذا العالم الجليل «ابن خالويه» من خلال دراسة النحو الكوفي في كتابه «إعراب ثلاثين سورة» فقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج عدة، منها:

١- أثبت البحث بالدليل القاطع أنه من نحوي المدرسة البغدادية المتأخرين، حيث جمع بين آراء نحويي البصرة والكوفة، واعتمد مصطلحاتهما.

٢- تنوعت أدلة الاحتجاج للقاعدة النحوية عند (ابن خالويه) –ـــ رحمه الله –ـــ بين الاعتماد على السماع، أو القياس، أو عليهما معًا، كما اعتمد كذلك على الإجماع.

٣- كان ابن خالويه –ـــ رحمه الله –ـــ مُقِلاً من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، سواء في تقرير القواعد أم في الانتصار لآرائه.

٤- عنايته في الاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة في تقعيد القواعد النحوية، فكلها كلام الله تعالى، لا مدخل للبشر فيها.

٥- عنايته في الإكثار من الاستدلال بالشعر العربي سواء أكان ذلك الاستدلال لحكم نحوي، أو
لبيان معنى لغوي.

٦- اتكأ كثيرا على كلام العرب، وأوغل في عرض أوجه تصرفهم في الكلام بما يجعله استدلالا على ما يورده.

٧- اتضحت ثقافة ابن خالويه اللغوية، وسعة معرفته بلغة العرب، وتبحره في معرفة اللهجات.

٨- يميل ابن خالويه إلى الاختصار حينا، وإلى التوسع والاستتار حينا آخر، ولم أجد ما يمكن رد سبب ذلك إليه.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. الأصول في النحو لابن السراج – تح.د/ عبدالحسين الفتلي ط:٣ (١٤١٧هـ = ١٩٩٦م) مؤسسة الرسالة – بيروت
٣. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ــ ابن خالويه ــ مكتبة المتنبي ــ القاهرة
٤. الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو للأنباري – تح.أ/سعيد الأفغاني– ط:٢ (١٣٩١هـ= ١٩٧١م) بيروت– دار الفكر.
٥. الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي – تح.د/ عبد الحكيم عطية، علاء عطية، دار– ط:٢ (١٤٢٧ه=٢٠٠٦م) دار البيروتي– دمشق.
٦. إنباه الرواة للقفطي، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم– ط: ١ (١٤٢٦هـ= ١٩٨٢م) دار الفكر العربي– القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت.
٧. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك – ط:١ (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م) – دار الكتب العلمية – بيروت
٨. سنن الترمذي ت/ محمود محمد محمد حسن نصار – ط/ دار الكتب العلمية
٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لابن العماد الحنبلي – تح/عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط – دار ابن كثير
١٠. شرح الأشموني المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك– تح/ محمد محي الدين عبد الحميد– ط:١ (١٣٧٥ه= ١٩٥٥م) دار الكتاب العربي– بيروت.
١١. شرح الكافية الشافية لابن مالك – تح.د/ عبدالمنعم هريدي (١٤٠٢هـ = ١٩٨٣م)
١٢. صحيح البخاري– محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ط:١ (١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م) – دار ابن كثير– دمشق، بيروت.
١٣. الكتاب لسيبويه – تح.أ/ عبدالسلام هارون– ط: ٣ (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)
١٤. المسند– أحمد بن محمد بن حنبل– تح/ أحمد محمد شاكر– ط٣– دار المعارف، القاهرة.
١٥. المقتضب للمبرد – تح. الشيخ/ عبد الخالق عضيمة – القاهرة (١٤١٥هـ = ١٩٩٤م)
١٦. معجم الأدباء لياقوت الحموي– تح/ إحسان عباس، ط:١ (١٩٩٣م) دار الغرب الإسلامي.

١٧. النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله) الدكتور/ صلاح روَّاي- ط:١ (٢٠٠٣م) دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة

١٨. نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري تح.د/ محمد أبو الفضل إبراهيم- (١٤١٨هـ= ١٩٩٨م) دار الفكر العربي- القاهرة

١٩. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة/ الشيخ محمد الطنطاوي، ط:٢ (١٩٩٥م) دار المعارف، القاهرة.

٢٠. وفيات الأعيان لابن خلكان –ـ تح.د/ إحسان عباس –ـ دار صادر – بيروت